Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (5), Issue (3) : 30 Sep 2019
P: 98 - 113

ISSN: 2518-5780

مجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (5)، العدد (3) : 30 سبتمبر 2019 م
ص: 98 - 113

The separation between the verb and its object in the Holy Quran: An Analytical Rhetorical Study

Abdurrahman Helal Abdurrahman Alsalimi

HAIL || KSA

Abstract: This research sheds light on the phenomenon of the separation between the verb and its object in the Holy Quran and I have stopped, within the framework of that, at the phenomenon of separation among linguists and rhetoricians, and then a discussion of the overlap of the separation with advancing, postponing, and addition, and then a discussion of the difference between separation and objection then talked about the difference between syntactic separation and rhetoric separation. After collecting many pieces of evidence, it became evident that this separation has precise illustrative connotations, unique rhetorical meanings, and that each context has its role in guiding the significance of the separator. The Quranic versified style has followed a miraculous course; its methods are varied, and its methods have differed that led to a great influence on the uniqueness and accuracy of its illustration and strength of its focus. The study relied on the descriptive inductive method.

Keywords: Holy Quran, Verb, Object, Rhetoric.

الفصل بين الفعل ومفعوله في القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية

عبد الرحمن هلال عبد الرحمن السليمي

حائل || المملكة العربية السعودية

الملخص: هذا البحث يلقي الضوء على ظاهرة الفصل بين الفعل ومفعوله في القرآن الكريم، وقد عرجت -في إطار ذلك- على ظاهرة الفصل عند اللغويين وعند البلاغيين، ثم الحديث عن تداخل الفصل مع مباحث التقديم والتأخير والزيادة، ثم الحديث عن الفرق بين الفصل والاعتراض، ثم الحديث عن الفرق بين الفصل النحوي والفصل البلاغي. وبعد جمع الكثير من الشواهد تبين أن لهذا الفصل دلالات بيانية دقيقة، ومعاني بلاغية فريدة، وأن لكل سياق دوره في توجيه دلالة الفاصل، وقد سلك النظم القرآني في هذا البيان مسلكًا معجزًا؛ فتنوعت طرقه، واختلفت أساليبه، فكان في ذلك عظيم الأثر في دقة بيانه، وشدة تركيزه. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الفعل، المفعول به، البلاغة.

المقدمة

يبقى القرآن منهل لكل باحث، ولا يزال غاية كل قاصد، ومنهل لكل عطش، ففيه من الموضوعات ما لا يحصى عددها، وقد ظهر لي من موضوعاته موضوع: (الفصل بين الفعل ومفعوله في القرآن الكريم).

وقد لفت الانتباه هذا الأسلوب البياني البديع في فصله بين الفعل ومفعوله، فعُلم أن له دلالات بيانية لا تتوفر في غيره، ودقائق بلاغية لا تظهر فيما سواه، فتم تتبع مواضعه وشواهده في البيان الرباني، فوجد أنه لا حصر لها.

وقد تجلى في هذا البيان المعجز ما فاق التصور في دلالات الفصل بين الفعل ومفعوله، فقد بلغت مواضعه مزية تمام المعنى، وحسن النظم، وتبقى مواضعه خصبة للفكر لا تنضب، وبابًا للتأمل مفتوحًا لا يغلق.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع بأنه محاولة للوقوف على بعض الدلالات البيانية، والأسرار البلاغية في مواضع الفصل بين الفعل ومفعوله، ورصد مواطنه في البيان الرباني.

أسباب الدراسة:

ثمة أسباب تدعو لهذه الدراسة والشروع فيها؛ تتجلَّى فيما يلي:

أولاً: أن الموضوع حول كتاب الله -ﷻ- وفي دراسته علم وشرف وثواب.

ثانيًا: أن الآيات التي يتجلى فيها الفصل بين الفعل ومفعوله في تركيب الجملة القرآنية كثيرة، وأن الفاصل فيها متنوع.

ثالثًا: أن الموضوع سيربط الباحث بكتب البلاغة واللغة والتفسير وغيرها.

رابعًا: أن للفصل بين الفعل ومفعوله أثرًا في دقة المعنى وشدة تركيزه؛ لذا يتُوقع بعد تمام هذه الدراسة أن نقف على دلالات بيانية جديدة، وأسرار بلاغية فريدة، ربما لم يتطرق إلى الكثير منها الباحثون.

خامسًا: أنه لم يسبق تناول هذا الموضوع بالدراسة المفصلة إلا ما تناثر في بعض كتب اللغة والتفسير، وفي بعض مباحث علم البلاغة؛ كالتقديم والتأخير والإطناب والاعتراض وغير ذلك.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متخصصة سابقة محيطة بكل جوانب هذا الموضوع، وذلك من خلال مراسلة المراكز البحثية، غير أنه لا يعدم بعض الإشارات إليه في بعض مؤلفات علماء اللغة، وندرت دراسة شيء من أجزاء وجوانب هذه الظاهرة عند علماء البلاغة.

إلا إن هناك بعض الدراسات النحوية التي تناولت بعض جوانب الفصل النحوي بين مطالب التركيب مثل:

- أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص النحو والصرف، إعداد الطالب: حسن بن محمد بن حسن القرني، جامعة أم القرى، 1425هـ.

وقد أفدت من هذه الدراسة بالوقوف على بعض أثر الفصل في توجيه المعنى، وهي عبارة عن دراسة لغوية صرفية بحتة، فكان المفاد منها هو رصد مواضع الفصل، وتحديد أساليبه وطرقه، ودراسة أثره الإعرابي والتركيبي، ولم كن فيها لدراسة الأثر البياني إلا النزر اليسير، والذي اقتصر على أثر الفصل بالعوامل الحرفية وغير الحرفية.

- الفصل النحوي بين الأزواج المتلازمة، رسالة دكتوراه في النحو في قسم اللغة العربية وآدابها، إعداد الطالب: محمد عطا أحمد أبو فنّون، جامعة مؤته، 2009م.

وهذه الدراسة كذلك دراسة نحوية، تقف على مفهوم التلازم وعلاقته بالفصل والاعتراض، وتقف على ظاهرة الفصل، ومعرفة الجائز منه والمطرد، والممنوع منه وغير المطرد، وهذا أفادني في التمهيد لظاهرة الفصل.

- الفصل بين المتلازمين في باب التوابع بين النحويين والمفسرين، د. رافع خلف جاسم الجنابي، مجلة جامعة الأنبار، كلية التربية والعلوم الإنسانية، العدد الثامن، السنة الثالثة (2012م).

وهذه الدراسة اقتصرت على دراسة ظاهرة الفصل في باب التوابع فقط، وهو بحث ترقية موجز تناول الظاهرة من حيث الجواز والإنكار، وما وقع منه من قبيل الضرورة أو الشذوذ في كلام العرب، وكانت الدراسة خاصة في تناول آراء النحويين والمفسرين في أثر هذه الظاهرة، والوقوف عليهما فحسب. وقد أفدت منه في التمهيد لظاهرة الفصل.

خطة الدراسة:

وتتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وبعده عرض مواضع الفصل بينالفعل ومفعوله وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

التمهيد:

الفصل عند اللغويين:

يرى ابن منظور (711هـ) في لسان العرب أن الفصل هو: بونُ ما بين الشيئين، وهو الحاجز بينهما، فتقول: فَصَلَ بينهما، يفصل فصلاً فانفصل، وفصلتُ الشيء فانفصل: أي قطعته فانقطع(1).

والذي يظهر أن مفهوم الفصل اللغوي يدور في إطار التفريق بين الشيئين، إلا أن هناك تباينًا في مسألة النص على الفاصل، ومن حيث اقتراب وتباعد المفصولين مكانًا؛ فإذا كان العنصران المفصولان متقاربين لزم أن يكون مفرِّقهما فاصلا، وإن كانا متباعدَين مكانًا فلا يلزم أن يسمى المفرِّق فاصلاً.

ومن هنا يتضح لنا أن مفهوم الفصل اللغوي ذو نطاق واسع عند اللغويين، وأن الدقة في تحديده لا تكون إلا عند الوقوف على التراكيب المشتملة عليه، ومن خلال الرؤية الدقيقة بما يحيط به من مفردات، ومن خلال النظر في أثره فيها، وأثرها فيه.

وقد يتعذر الوقوف على مفهوم الفصل الاصطلاحي بالدقة التي عُرفت عند النحاة في مباحث النحو؛ ولعل وضوح المصطلح وجلاء مفهومه من أسباب عدم تحديد تعريفه والتفصيل فيه.

ولقد أجاز النحاة الفصل بين بعض الأزواج المتلازمة، وخاصة بين ركني الجملة العربية؛ لأنهما أساسان للنظام النحوي، والترابط بينهما ترابط اقتضاء أكثر منه مجاورة(2)، يقول ابن جني(392هـ) في حديثه عن الفصل النحوي: "وعلى الجملة؛ فكلما ازداد الجزءان اتصالاً قويًا قُبْحُ الفصل بينهما...، ومن قبيحها الفرق بين المضاف والمضاف إليه، والفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبي، وهو دون الأول؛ ألا ترى جواز الفصل بينهما بالظرف..." (3)، ويقول العكبريّ (616هـ): "الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبيّ لا يجوز"(4).

---

(1) ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة: (فصل) 3422/38

(2) ينظر الفصل بين الأزواج المتلازمة، محمد عطا(ص: 26)

(3) الخصائص، ابن جني، (390/2)

(4) لتبيان في إعراب القرآن، العكبري (909/2)

ويُرجع النحاة ضوابط الفصل -من حيث الاطراد وعدمه- إلى أمرين أساسين؛ الأول: هو طبيعة العلاقة بين المتلازمين من حيث القوة والضعف، والآخر: هو نوع وكنه الفاصل الذي يفصل بين المتلازمين؛ أهو أجنبي عن المتلازمين، أم يتصل بأحدهما بسبب؟ أو أهو مما يتوسع فيه الكلام؟ أم مما يلتزم موقعًا محددًا؟(5).

وعندما نظر النحاة إلى قوة الارتباط بين المفردتين المتلازمتين، وجدوا أن الترابط بين المضاف والمضاف إليه، أو بين الجار والمجرور، أو بين النعت والمنعوت، أو بين الصلة والموصول أقوى من الترابط بين المسند والمسند إليه، لذا قبلوا الفصل بين المسند والمسند إليه، وعدوا هذا الفصل سائغًا مطردًا، وهو فوق ذلك يؤدي معنى تحويليًا جديدًا للجملة، ويسلم إلى غاية بلاغية(6)، ولقد برزت قيمة الفصل بتجلّيه ضمن إطار الأسلوب القرآني ذي الفرادة البيانية المتميزة.

الفصل عند البلاغيين:

وحينما نطرق باب الفصل بين المتلازمات عند البلاغيين نجد أنه ليس إلا صورة من صور النظم التي أرجع البلاغيون البيان إليه.

فللتركيب فلسفة خاصة يقتضيها البيان، بحيث يعمد المتكلم إلى ترتيب كلامه على أساس معناه، فيقدّم، أو يؤخر، أو يفصل بين المتلازم، وعلى مقدار إدراكه لما يستدعيه المعنى يتسنى له الوصول إلى مراده بالدقة المتناهية، ولن يدرك المتكلم مبتغاه إلا عندما يرتب كلامه بما يقتضيه دقيق معناه.

وإذا كانت العلاقة بين المتلازمات قائمة على منزلة المعنى، فإن هناك إلزامًا نحويًا بوضع اللفظة في رتبتها المناسبة للمعنى المراد، وبذلك يصل بنا الأمر إلى مفهوم النظم عند عبد القاهر(471هـ)حينما يقول: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله"(7).

ومن خلال توخي معاني النحو من حيث التقديم والتأخير أو الزيادة -لأجل وضع الكلام في موضعه المؤدي للمعنى المراد- فقد يقع حينئذ الفصل بين المتلازمات؛ كأحد عوامل فلسفة التركيب البياني، وكجزء داخل ضمن أجزاء منظومة نظم الكلام التي أرجع البلاغيون -وعلى رأسهم الشيخ عبد القاهر الجرجاني- البيان كله إليه.

الفصل ومباحث التقديم والتأخير والزيادة:

وقد يقول البعض بتداخل الفصل النحوي مع مباحث التقديم والتأخير والزيادة، فيقال: أن الفصل المطرد بين المتلازمين ليس إلا صورة من صور التقديم أو التأخير، أو يكون صورة من صور الزيادة، ولكن الشأن مختلف تمامًا عن هذا التصور.

فقد يتسبب التقديم بالفصل بين المتلازمين؛ وذلك حينما - مثلاً- يَفصِلُ المفعول بين الفعل والفاعل فيُعدُّ ذلك فصلاً؛ وقد عده ابن عصفور(669هـ) فصلاً صراحة، حينما قال: "وأمَّا تقديم بعض الكلام على بعض فمنه: الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والمجرور"(8).

---

(5) ينظر الفصل النحوي بين مطالب التركيب وقيم الدلالة، عبدالعزيز موسى، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد33، العدد1 (ص: 9)

(6) ينظر في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، خليل عمايرة (ص: 190)

(7) نظر في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، خليل عمايرة (ص: 190)

(8) ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي (ص: 191)

ويُجلي لنا الشاعرُ فرقًا ظاهرًا بين الفصل والتقديم حين يقول: "والفرق الواضح بين الفصل والتقديم أنَّ التقديم مرتبطٌ بمبدأ الرتبة؛ حيث يكون لكلٍّ من المقدَّم والمؤخَّر فيه رتبة، محفوظةً كانت أو غير محفوظة، في حين يرتبط الفصل بما هو حُرُّ الرتبة"(9).

وقد يظهر لذي اللب أن فصل الفعل عن الفاعل بالمفعول -مثلاً- يكتنز قيمة بلاغية غير القيمة المستخلصة -عادة- من التقديم عند البلاغيين، كما أن درجات التقديم متفاوتة؛ لذا فليس كل تقديم يفضي إلى غاية بيانية ثابتة، وإلا فما عسانا أن نقول حينما يتجاوز تقدمُ المفعول الفاعلَ إلى الفعل فيتقدم عليه في مواطن دلالية معينة؟ فهل نجعل القيمة البيانية لهذا التقدم الأقصى نفسها لذلك التقدم الأدنى، كما أنه قد يتقدم أحد طرفي الإسناد على الآخر ويقع الفصل بينهما؛ كفصل الخبر المتقدم عن المبتدأ المتأخر.

أما الزيادة فهي نوع من الفصل النحوي، وتكون -عادة- عندما يقع الزائد بين متلازمين، كما هو الحال مع ضمير الفصل الذي يتوسط بين المبتدأ والخبر، والذي قد ارتبط مسماه بالفصل، وكالزيادة بالجار والمجرور، أو الظرف، أو القسم، أو النداء أو بجملة الصلة، أو اسم الإشارة، أو الشرط، وغيرها، فهي -لاشك- من الفواصل المقتضية دلالات بيانية دقيقة، وأسرار بلاغية فريدة.

ومهما يكن من أمر فإن للفصل بالتقديم أو الزيادة أسرارًا بلاغية وغايات بيانية، إن ظهر القليل منها للمتمرس الفطن، فإن الكثير منها لا يتأتى لكل ناظر، ويبقى الوقوف عليها والبحث فيها هو الطريق المجلي لأسراره بعد توفيق الله.

الفرق بين الفصل والاعتراض:

ويفرّق النحويون بين الفصل والاعتراض؛ بحيث أن الفصل النحوي قوامه الفصل بين المتلازمين بفاصل هو دون الجملة، وأما إذا كانت الجملة أجنبيه على التركيب، ولا محل لها من الإعراب، وكانت مستقلة بإفادتها، فإن الفصل بها يسمى حينئذ اعتراضًا(10). وقد فرق ابن جني(392هـ)في الخصائص بين المصطلحين حينما خصص في كتابه بابًا للفروق والفصول، وبابًا آخر للاعتراض(11)، وبهذا التفريق يخرج الاعتراض من هذه الدراسة؛ علاوة على وفرة الدراسات حوله وتكررها.

الفرق بين الفصل النحوي والفصل البلاغي:

ويختلف الفصل النحوي في مفهومه عن مفهوم الفصل في البلاغة، إذ قرن البلاغيون الفصل بالوصل؛ فقالوا: الوصل والفصل، وعنوا به -أي الفصل البلاغي- ترك عطف بعض الجمل على بعض بحروفه(12)، فمن حق الجمل إذا ترادفت، ووقع بعضها إثر بعض أن تُربَط بالواو لتكون على نسق واحد، وهو ما يسمى بالوصل، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها، فيسمى هذا فصلا(13)، ومن هنا فالفصل البلاغي يختلف اختلافا كاملا-في مفهومه وطبيعته- عن الفصل النحوي.

---

(9) ظواهر هامة في النحو العربي الحذف و الزيادة و التقديم و التأخير و غيرها، صالح الشاعر، الملتقى التربوي: http://www.mltaka.net/forums/multka57953

(10) ينظر البيان في روائع القرآن، تمام حسان (ص: 179)

(11) ينظر الخصائص، ابن جني (355/1 و390/2)

(12) ينظر كتاب التعريفات، الجرجاني (ص: 174)

(13) ينظر أثر التوسط والفصل في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط، حسن القرني (ص: 2)

الفصل بحرف الجر (اللام) ومجروره:

ذكر اللغويون بأن حرف (اللام) يأتي للدلالة على الاستحقاق، والاختصاص، والملكية، والتعليل، ومعنى الظرفية... (14)، ويرى آخرون بموافقته لدلالة بعض حروف الجر الأخرى(15)، إلى غير ذلك من الدلالات.

وأما حينما يقع هذا الحرف ومجروره متقدمًا على المفعول فيفصل بينه وبين فعله فإن له -علاوة على ما ذكر اللغويون- دلالات أخرى كثيرة، لا تتحقق في انتفائه؛ منها ما قد يكون ثابتًا فيه، ومنها ما يتميز في سياقاته الخاصة؛ وهذا ما سيتجلى عند تناول بعض شواهد هذا الموضع في بعض آي الذكر الحكيم.

فقد يتقدم هذا الجار ومجروره عن موضعه فيستقر بين الفعل ومفعوله فيفصل بينهما ليومئ إلى أن ما يحمله من معنى جدير بالأهمية، وأنه هو المعني بالكلام، وأنه هو المراد من الحديث كله، وتكاد تسري هذه الدلالة في عموم مواطن الفصل إلا ما ندر.

وقد يأتي هذا الفاصل لتقرير الهبات والمنح، وإثبات نعم الله على عباده، وتذكيرهم بقصرها عليهم، وخصّهم بها دون غيرهم؛ كما في قوله تعالى: **(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)**[البقرة: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ)**[الأعراف: ١٠]، وقوله تعالى: **(وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ)** [إبراهيم: ٣٢]، وقوله تعالى: **(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا)**[النحل: ٨٠]، **(وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا)**[مريم: ٥٠]، إلى غير ذلك من الشواهد.

وقد يأتي بدلالة البيان والتوضيح، مع الإلماح بالتشديد والتهديد عند المخالفة؛ كما في قوله تعالى: **(فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)**[البقرة: ٢٢]، وقوله تعالى: **(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)**[البقرة: ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ**﴾[المائدة: ٨٩]، وغير ذلك.

وقد يأتي هذا الفاصل في مواطن الدعاء والتضرع؛ لإظهار الشفقة في حصول المراد، وليدل على عظم الرجاء فيه، وشدة الحرص على تحققه، وبيان عمق الحاجة إليه؛ كما في قوله تعالى: **(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا)**[آل عمران: ١٩٣]، وقوله تعالى: **(وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)**[النساء: ٧٥]، وقوله تعالى: (**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً**)[آل عمران: ٤١]، وقوله تعالى: **(وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)**[الإسراء: ٨٠]، وغير ذلك.

وقد يأتي هذا الفاصل لتأكيد الوعيد، وبيان المعني به، وإظهار عظيم جرمه؛ كما في قوله تعالى: **(وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا)**[النساء: ٣٧]، وقوله تعالى: **(كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ)**[الأنعام: ١٠٨] **(وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)**[النساء: ٩٣]، وقوله تعالى: **(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا)** [النساء: ٥٢]، وقوله تعالى: **(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً)**[الإسراء: ١٨]، وغير ذلك.

ومن جميل عمل هذا الفاصل ومناسبته لهذا التوسط بين الفعل ومفعوله في مواضعه ما جاء به من تشكيل متناغم في سياقه خاصة عند التلاوة، فوقع فيه من الجمال الصوتي، والمواءمة بين ألفاظه، ما جمع فيه بين حسن الأداء، وتمام المعنى، فجاء الكلام في سلاسة وتوازن، فجرى على اللسان بانسياب وانسجام.

ومما صنعه الفاصل في بعض المواضع عمله على توافق فواصل الآيات الواردة في سياقه، ومعذلك فلم يخرج عن إطار إتمام المعنى وإيضاحه، فبلغ في تلك المواضع من جمال الشكل وتمام المضمون ما لا يبلغه من غيره.

---

(14) ينظر الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (1153/4)

(15) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام(237/1)

وقد يأتي هذا الفاصل لإثبات بعض الأحكام الشرعية، وبيان بعض مواطن الحلال والحرام، والتوكيد عليها، والإشارة إلى ضرورة الانتباه لها، كما في قوله تعالى: **(لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا)**[النساء: ١٩]، وقوله تعالى: **(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا)**[النور: ٤]، وقوله تعالى: **(وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا)** [البقرة: ٢٢٩]، وهذا مما يومئ إلى عظيم أثر هذا الفاصل في بيان المعنى وإقراره وإثباته، ولو بقي الفاصل في رتبته المعتادة في هذه المواضع لفاتت هذه المعاني الدقيقة.

الفصل بحرف الجر (من) ومجروره:

لهذا الحرف دلالات كثيرة؛ منها: الابتداء، والتبعيض، والتوكيد، والتعليل(16)، وغير ذلك، مع ما له من معانٍ في باب تناوب الحروف التي درج عليها الأوائل من أهل اللغة(17)، وهذه معانٍ عامة تكون له في كل أحواله، لكنه حينما يتقدم عن رتبته المعتادة فستكون له دلالات أخرى إضافة لما سبق.

والحقيقة البينة أن لهذا الحرفي البيان الرباني -كما لغيره- معانٍ وإشارات دقيقة لا تقتصرعلى المعاني السابقة، وتزيد دقة وعمق هذه الدلالات إذا تقدم هذا الحرف مع مجروره عن رتبته التي اعتيد أن يكون عليها ففصل بين الفعل ومفعوله، فيزداد ثبات المعنى حينئذ ويتأكد.

ومن مواضع مجيء هذا الفاصل أن يأتي لبيان قدرة الله -ﷻ- وإثبات عظيم فضله، وتأكيد إعجازه في ذلك، والإشارة إلى أن ما يأتي به ليس بمقدور الخلق؛ كما في قوله تعالى: **(وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا)**[الزخرف: ١١]؛ فقد ورد هذا الفاصل في مثل هذا التركيب وقريب منه في أكثر من أحد عشر موضعًا، وتقدم فيه الجار ومجروره ففصل بين الفعل ومفعوله في إشارة إلى الحث على التفكر والتدبر في هذا الشيء المنزل، والنظر في مكان نزوله، وطريقة تنزله الآمنة، ومقدار ما ينزل منه، والإيماء إلى الامتنان للمعطي، وعدم صرف شيء مما هو له لغيره.

وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً)**[النحل: ٦٧]، فقد جاء الفاصل هنا تكريرًا لما ذُكر في مطلعه، وكان بالإمكان الاقتصار على ما تقدم لولا أن لذلك دلالات ستفوت، فجاء مؤكدًا لهذا المعنى، ومشيرًا لبيان مصدر السكر والرزق، ومومئًا للتعجيب مما تؤل إليه هذه الثمرات، وذلك في إطار الامتنان على العباد، والإقرار له بالفضل.

وقد يأتي هذا الفاصل لبيان عظيم الجرم، وشديد الظلم، وقوة التعدي على الله -ﷻ- بالشرك؛ كما جاء في قوله تعالى: **(وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً)**[مريم: ٨١]، وفي قوله تعالى: **(أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)**[الأنبياء: ٢٤]، فقد تقدم الجار والمجرور ليشير إلى شدة ظلم من يتخذ من دون الله إلهًا، ويؤكد عظم حرمته، وبيان شدة غضب الله عليه، وسوء ما ينتظره من مصير أليم، وقد جاء هذا الفاصل في بضعة مواضع تحمل هذا المضمون، بما يشير إلى أهميته وعظيم أثره، والإشارة إلى سوء ما يترتب عليه، ولو بقي الفاصل في موضعه لفاتت هذه الدلالات.

---

(16) ينظر الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (1195/4)

(17) ينظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، لمحمد الخضري (ص: 333)

الفصل بحرف الجر (الباء) ومجروره:

ويسمى بحرف الإلصاق، وله معان عامة كثيرة؛ من أشهرها: الإلصاق والاستعانة والتعليل والتعدية وغيرها(18)، مع ما يأتي له من معانٍ أخرى في سياقه، خاصة إذا فصل بين الفعل ومفعوله، وفي كثرة معانيه إشارة إلى كثرة تصرفه، وقدرته على الوفاء بمتطلبات المعاني، وأغراض المتكلمين، وأحوال المخاطبين.

فقد يأتي هذا الفاصل للتعجيب مما جاء به من معنى؛ كما جاء في قوله تعالى: **(وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ)** [البقرة: ٢٢]، فقد بين الفاصل كيف أن الله -ﷻ- بقدرته يخرج بماء المطر لا بغيره كل الثمرات من بعد ما كانت معدومة من قبل، وأومأ إلى أن هذا الأمر جدير بالتفكر والتدبر، لعظم ما فيه من العظات والعبر. وكذلك قريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا)**[البقرة: ١٦٤]، وغيرهما كثير.

وقد يأتي علاوة على ما فيه من التعجيب من قدرة الله بمعان أخرى؛ كالإيماء إلى الامتنان على العباد؛ كما جاء في قوله تعالى: **(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)** [البقرة: ٥٠]، فقد أشار الفاصل **(بِكُمُ)** إلى إثبات فضل الله -ﷻ- على بني إسرائيل حينما فرق بهم البحر العباب عن الأرض المستوية فأنجاهم وأغرق آل فرعون وجنوده، وكيف أن الله بقدرته قد أنجاهم بهذه المعجزة بعد أن كاد عدوهم أن يظفر بهم إذ كان البحر أمامهم وهو خلفهم.

وقد يأتي هذا الفاصل لبيان شدة الإنكار، مع ما يكتنزه من معان أخرى في سياقه؛كما جاء في قوله تعالى: **(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)**[البقرة: ٧٩]، فقد بين الفاصل عظيم جرم من يفتري على الله الكذب ليشتري بآيات الله ثمنًا قليلا، في إشارة إلى سوء ما يترتب عليه من تحريف وتغيير. وقد جاء مثله كثير وفي مواضع عدة؛ كما في قوله تعالى: **(لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا)**، وقوله تعالى: **(وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)**[البقرة: ١٠٢].فالشراء والبيع في الأصل مباح، وفي مواضع أخرى محرم كالرباء وغيره، لكن حرمته تشتد إذا كانت آيات الله هي سلعة البيع والشراء، ففيه بيان شدة التحريم، وإشارة لتجريم مقترفه، وهذا من بعض أسرار الفصل.

الفصل بحرف الجر (عن) ومجروره:

ويسمى بحرف المجاوزة والانتقال(19)، قال سيبويه (180ه): "وأما (عن) فلما عدا الشيء"(20)؛ ولذا فهو يشير إلى معنى البعد والمجاوزة في غالب مواضعه.

وقد يأتي بمعاني الاستعلاء أو التعليل أوالتبعيض أو الابتداء، وقد يأتي بدلاً من غيره، وقد يأتي بمعنى الظرف (بعد)(21)، وجعله أبو عبيدة (209ه) بمعنى الالصاق(22).

ويبقى لهذا الحرف دلالته الدقيقة الخاصة في سياقه والتي لا يفي بها غيره، ويكمن له في البيان الرباني العظيم دلالاته الفريدة، ومعانيه الدقيقة، وتعمق هذه المعاني وتزيد ثراء حينما يقع فاصلاً بين الفعل ومفعوله.

---

(18) ينظر الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (1195/4)

(19) ينظر اللمع في العربية، لابن جني (ص: 73)

(20) الكتاب، لسيبويه (226/4)

(21) ينظر الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (1117/3)

(22) ينظر مجاز القرآن، لمعمر بن المثنى (236/2)

ولعل بعد تقصي أكثر مواضعه يتجلى للمتمعن أنها تدور في إطار نوال غفران الذنب، وإزالة الأحمال والمتاعب الناجمة عنه؛ كما جاء في قوله تعالى: **(وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا)**[آل عمران: ١٩٣]؛ فقد جيء بالفاصل لأجل الاجتهاد في الدعاء، والإشعار بالحاجة إلى التخلص من السيئات، لما يترتب عليها من مخاطر وأضرار في الدنيا والآخرة، وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)** [النساء: ٣١]؛ فقد جيء بالفاصل للإشارة إلى شدة ثقلها على حاملها، وعظيم ضررها على مقترفها، وسوء أثرها في عاجل الأمر وآجله، فأشعر هذا التقديم بتألم حامل هذه الأوزار، لذا جعل الله تكفير السيئات ومحوها وعدًا لمن يجتنب الكبائر.

وقريب مما سبق ما جاء في قوله تعالى: **(ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)**[الأعراف: ١٥٧]، وقوله تعالى: **(كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ)**[يونس: ٩٨]، وقوله تعالى: **(وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)** [الأنفال: ١١]، وقوله تعالى: **(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّه)**[يونس: ١٢]، كلها توحي بالامتنان بسرعة كشف الضرر، وإظهار الفضل بإزالته، والإنعام بإبعاده، والتعجيل بالبشرى بالنجاة منه، وما سيترتب عليه من مشاق ومتاعب. فبين الفاصل هذه المعاني، وأثبتها وأكدها، ولو بقي في رتبته لفاتت هذه الدلالات الدقيقة.

ومما يؤكد دلالة هذا الفاصل على السرعة والامتنان ما جاء في قوله تعالى: **(فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ)**[يوسف: ٣٤]، وقوله تعالى: **(كَذَلِكَ لِنَصْرِف عَنْهُ السُّوء وَالْفَحْشَاء)**[يوسف: ٢٤]، وقوله تعالى: **(لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ)**[الأعراف: ١٣٤]، وغير ذلك كثير.

الفصل بحرف الجر (على) ومجروره:

أكثر ما ورد في استعمال هذا الحرف أنه يأتي للاستعلاء الحسي أو المعنوي، ثم جرى عليه ما جرى على نظائره في الاشتراك والتناوب؛ كدلالته على المجاوزة، والمصاحبة، والتعليل، والظرفية، والسببية، وغير ذلك (23).

ولكن يبقى له في البيان الرباني سماته الخاصة ودلالاته التي تتنوع حسب السياق الذي ترد فيه، وأما عن دلالاته الأخرى الفريدة ومعانيه الدقيقة في حال الفصل به بين الفعل وفاعله في مواضع وروده في البيان الرباني فيبقى له فيها طابعه الخاص، وسماته المميزة، ومنه تتجلى بعض النتائج الجميلة، وهذا ما ستجليه مواضعه عند تناولها.

ولعل من أهم مواضع هذا الفاصل مجيئه في إثبات الواجب على العباد والمحرم، ولعل ذلك يوحي إلى دقة أدائه، وقوة إثباته، وتأكيد الحكم، وضرورة العمل به. فمن مواضع ذلك ما جاء في قوله تعالى: **(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ...)** [البقرة: ١٧٣]، ومثله في قوله تعالى: **(وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)**[الأعراف: ١٥٧]، فقد عين الفاصل المعنيين بالحكم، وأثبت الحكم وأكده، وشدد عليه، وخصصه بالمعنيين دون غيرهم، وإشارة إلى تكريمهم بالنهي عن تناول المستقبح والخبيث ذي الضرر.

وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَال)** [النساء: ٧٧]، فقد أثبت المتكلمون فرض القتال عليهم، وخصهم وقصدهم به دون غيرهم، وأشار إلى الإقرار بإيجابه عليهم، وزاد في إظهار تثاقلهم به، وتبرمهم منه، ومحاولة التملص من إيجابه.

وقريب منه ومما جاء في إثبات بعض الأحكام ما جاء في قوله تعالى: **(وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ)**[النساء: ١٥]، في إشارة إلى ضرورة التأكد من الوقوع في الفاحشة فيمن أتهم بها، وتعيينهم بالشهود أثناء اقترافها، وإلا فالاتهام باطل.

(23) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (163/1)

وقد يأتي لإثبات الامتنان والتكريم؛ كما جاء في قوله تعالى: **(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)**[آل عمران: ١٦٤]. ومثله ما جاء في قوله تعالى: **(وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)** [النساء: ١١٣]. وقوله تعالى: **(وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)**[المائدة: ٣].

فقد أفاد الفاصل في هذه المواضع البيان والإيضاح، والقصر والتعيين، وأثبت اشتمال هذا الفضل عليهم، وعمومه لهم، وأكد هذه النعم وأقرها، وأشار بالامتنان فيها على أهلها، وتذكيرهم بها للقيام بما توجب من العبادة والشكر للمنعم.

وقريب مما سبق ما جاء في قوله تعالى: **(وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْناكُمْ)**[البقرة: ٥٧]، فقد جاء الفاصل لإثبات الامتنان، وتعيينه وتحديده، وقصره على المخاطبين، في إشارة إلى إيقافهم على ما امتنَّه ربهم عليهم. وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ)**[الأعراف: ٢٦].

وقد يأتي في مواطن الخص بالعقوبة؛ كما جاء في قوله تعالى: **(فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)**[البقرة: ٥٩]، فقد أثبت الفاصل هذه العقوبة وأكدها، وأشار إلى التعريف بمستحقيها، والتصريح بجرمهم المسبب لهذه العقوبة. وقريب من ذلك ما جاء في قوله تعالى: **(فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ)** [النساء: ١٦٠].

وقد يأتي لإثبات الإيجاب على النفس وتأكيده؛ كما جاء في قوله تعالى: **(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)** [الأنعام: ١٢]، وقوله تعالى: **(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)**[الأنعام: ٥٤]، فقد أثبت الفاصل في الآيتين أن الله -ﷻ- أوجب في عموم ذاته المقدسة الرحمة، وقضاها لعموم عباده منّةً منه وتفضلاً وإحسانًا، وأنه قد قصر هذه الصفة على نفسه دون سواه؛ في إشارة "استعطاف منه للمتولين عنه الإقبال عليه، وإخبار بأنه رحيم بعباده وأنه لا يعجل بالعقوبة، بل يقبل التوبة والإنابة ممن تاب وأناب"(24).

ومن مواضع هذا الفاصل الفريدة القابلة للمقارنة ما جاء في قوله تعالى: **(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)** [الأنعام: ١٤٦]، فقد جاء تركيب الفاصل متقدما على الفعل ومفعوله، ثم جاء فاصلا بينهما، في إشارة إلى اختلاف دلالته في الموضعين، وتفاوت درجات تأكيد المعنى وإثباته.

فقد جاء الفاصل بين الفعل ومفعوله لإثبات وقوع تحريم شحوم البقر والغنم على الذين هادوا، وتأكيد هذا التحريم، وقد اكتسب الفاصل قوة بيان بسبب تكريره، إذ سبق ذكره في مطلع الموضع مبينًا للمعنيّين بالتحريم، ثم تكرر ذكره إجمالا متصلا به بالضمير العائد عليهم.

وأما حينما تقدم هذا المتعلق على فعل التحريم ومفعوله إشارة إلى أن هذا التحريم كان عقوبة شديدة على الذين هادوا، وخاصة بهم دون غيرهم، وأن هذا التحريم نافذ عليهم ومؤكد، وغير قابل للتغيير أو التخفيف، في إشارة صارخة إلى غضب الله عليهم، بما يوحي إلى عظم جرمهم.

ومن مواطن مجي هذا الفاصل في إثبات عظيم الجرم وتأكيده ما جاء في قوله تعالى: **(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)** [النحل: ١١٦]، فقد أثبت الفاصل في الموضعين أن جرم الافتراء على الله -ﷻ- أعظم من أي افتراء آخر، بما يوحي إلى

(24) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (101/2)

سوء ما ينتظر من يقترف ذلك من عقوبة شديدة، في إشارة إلى سوء ما يترتب على ذلك، وعظيم ما يقع بسببه من تغيير لدين الله وآياته وسننه في الحياة. وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(فَمَنْ أَظْلَم مِمَّنْ اِفْتَرَى عَلَى اللَّه كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاس بِغَيْرِ عِلْم)** [الأنعام: ١٤٤]، وغيره كثير.

الفصل بحرف الجر (في) ومجروره:

يعد هذا الحرف أكثر حروف المعاني استعمالاً؛ لأنه يدخل في التعبير عن الكثير من المعاني المختلفة، المخبوءة في النفس، ولعل توسع العرب في استعماله أكسبه سعة في الدلالة(25)، وقد ذُكر لهذا الحرف معان أخرى غير التناوب؛ كمعنى الظرفية المكانية، والظرفية الزمانية، ومعنى المقايسة إذا جاء بين مفضول سابق وفاضل لاحق(26)، وغير ذلك.

وما من شك أن لهذا الحرف في القرآن الكريم دلالات فريدة، ومعانٍ دقيقة، تتجاوز ما صرح به من دلالات سابقة، وذلك من خلال الوقف على السياقات المتعددة الوارد فيها خاصة حينما يقع فاصلا بين الفعل ومفعوله.

فقد يأتي هذا الفاصل بدلالة القصر والتخصيص كما جاء في قوله تعالى: **(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ)**[البقرة: ١٢٩]، فقد بين الفاصل في جملة هذا التضرع خص هذه الأمة بنعمة بعث الرسول -ﷺ- مع دلالة الانتشار والشمول؛ أي ينتشر بينهم خبره، ويشملهم فضل دعوته، وبركة نصحه وهديه.

ولقد جاءت هذه المعاني في مواضع كثيرة متشابهة؛ كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا**)[النحل: ٣٦]، وقوله تعالى: **(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ)**[البقرة: ١٥١]، وقوله تعالى:: **(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ)** [آل عمران: ١٦٤]، وقوله تعالى: **(فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ)**[المؤمنون: ٣٢]، وقوله تعالى: **(وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا)** [الفرقان: ٥١]، وغيرها كثير، حيث جاء فيها الفاصل بدلالة الحرص في الوصول إلى أعلى درجات الدعوة والإبلاغ، وتأكيد معاني البشارة والنذارة، في إشارة إلى أهمية هذا الأمر، والبيان بأن فيه ما يترتب عليه مصير المرء من النجاة الدائمة أو الهلاك الأبدي.

وقد يأتي لإقرار التعجيب من الخبر؛ كما جاء في قوله تعالى: **(تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا)** [الفرقان: ٦١]، كما بين الفاصل أيضًا قدرة الله بأن أوجد هذه المخلوقات العظيمة ونشرها في هذه الأماكن المحددة خاصة.

وقد يأتي هذا الفاصل لإقرار المعنى وتأكيده؛ كما في قوله تعالى: **(وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)**[الفرقان: ٦٩]؛ فقد أقرّ الفاصل خلود العذاب في مستحقه، وأشار إلى خصه بهذا العذاب دون غيره، وحدد موضع العقوبة فيه؛ فأومأ الفاصل إلى دلالة الظرفية الوعائية؛ بمعنى أن المعذَّب كائن ظرف لهذا العذاب، فأكد اشتماله لجسده، في إشارة إلى بلوغه أعلى درجات الإيلام فيه. وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ)**[البقرة: ١٧٤]، فقد أثبت الفاصل احتواء بطون آكلي أموال اليتامى النار.

وقد يأتي هذا الفاصل لإقرار التكريم وتأكيده؛ كما في قوله تعالى: **(أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)** [الفرقان: 75]، فقد جاء الفاصل تكريراً لما جاء قبله مفصلاً، فأثبت تعجيل نعيم المؤمنين، وأكد بلوغهم أعلى درجات الشمول والإحاطة من النعيم والتكريم.

وهكذا فقد جاء هذا الفاصل ومجروره بدلالة إثبات الشمول والانتشار والاحتواء، وأكد هذه المعاني، وأشار بأهمية بيانها، وأومأ إلى أنها هي المعنية في هذا السياق، وهي المقصودة بالكلام.

---

(25) ينظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، لمحمد الخضري (ص: 121)

(26) ينظر الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (1131/3)

الفصل بحرف الجر (إلى) ومجروره:

ومن أشهر معاني هذا الحرف انتهاء الغاية؛ وقد تكون هذه غاية زمانية وقد تكون غاية مكانية (27)، وأدخلت بعض معانيه كغيره في إطار التناوب بين الحروف(28). وقد يأتي للتبيين، وقد يأتي موافقًا لمعنى (عند)، وقد يأتي زائدًا(29) لغرض بياني.

ولا شك بأن لهذا الحرف ومجروره في القرآن الكريم معان دقيقة، ودلالات واسعة، منها ما هو عام في أغلب مواضعه، ومنها ما هو خاص في سياقات خاصة.

وأما إذا جاء هذا الحرف ومجروره فاصلاً بين الفعل ومفعوله فما من شك بأن لذلك معان فريدة، ودلالات عميقة.

فقد يحمل هذا الفاصل علاوة على المعاني المذكورة سابقًا معاني تخصيص التكريم والتشريف مع إظهار الاهتمام في بيان ذلك والتعجيل فيه كما جاء في قوله تعالى: **(وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ)**[البقرة: ٩٩]، فقد أثبت الفاصل تشريف الرسول -ﷺ- بما أنزل عليه من آيات عظيمة بينة، وأومأ تقديم المتعلق ليفصل بين الفعل ومفعوله إلى تعجيل هذا الخبر، لتكريم المخاطب باصطفائه بهذه الهبة، وتشريفه بها. وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)**[النساء: ١٧٤]. ومثله في قوله تعالى: **(وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مستقيمًا)**[النساء: ١٧٥]، وغيره كثير.

وقد يأتي الفاصل بدلالة السرعة كما جاء في قوله تعالى: **(وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ)**[يوسف: ٦٩]، فقد أفاد الفاصل سرعة إيواء يوسف لأخيه وطمئنته بأنه أخوه مع عدم إشعار إخوته بذلك خشية انكشاف أمره لهم، ولو بقي المتعلق في رتبته لم يفد هذه المعاني، ولأصبح خبرًا عابرًا. وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)**[الحجر: ٦٦].

وقد يأتي الفاصل لبيان بعض أحكام الدين، وإثباتها وتأكيدها كما جاء في قوله تعالى: **(وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)**[النساء: ٦]، فقد عجل الفاصل ببيان المعني بدفع المال إليه، وخصصه به دون غيره، وأكد هذا الأمر، وأشار إلى ضرورة تنفيذه حال تحقق الشرط. ومثله في قوله تعالى: **(وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ)**[الأنفال: ٥٨]، بما يوحي بدلالة السرعة والتخصيص والتأكيد. ومثله في قوله تعالى: **(فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ)**[التوبة: ٤]، وغير ذلك.

الفصل بالظرف (مع):

عدها اللغويون اسمًا بدلالة قبولها التنوين، إلا إذا أضيفت؛ فإنها تدل حينئذ على الظرفية، ويكون لها ثلاثة معان؛ إما بيان موضع الاجتماع، أو زمانه، أو مرادفة معنى (عِنْدَ) (30).

وإذا كان لها في عامة مواطنها التي ترد فيها دلالات معينة، ومعانٍ مختلفة، فما من شك أن في وقوعها فاصلا بين الفعل ومفعوله دلالات دقيقة متنوعة، ومعانٍ فريدة متعددة.

ومن المواضع التي ورد فيها هذا الفاصل ما جاء في قوله تعالى: **(وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ)**[الأنبياء: ٧٩]، فقد جاء الفاصل -علاوة على معاني المعية العامة- بمعنى التعجيب من تسخير الجبال والطير

(27) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي (ص: 385)

(28) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (104/1)، وغيره.

(29) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي (ص: 385)

(30) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (364/1)

لتسبح مع نبي الله داود -عليه السلام- وألمح هذا التعجيب بأنه تكريم خاص لهذا النبي، فأثبت الفاصل هذا الخبر وأكده، وأومأ إلى الغرابة في كنهه، وعدم جريه على العادة.

وجرى هذا الفاصل في غالب مواضعه مجرى إثبات خبر المعية وتأكيده، كما جاء في قوله تعالى: **(وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ)**[يوسف: ٣٦]. أو تأكيد نفيها كما في قوله تعالى: **(وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا)**[التوبة: ٨٣]. ومثله في قوله تعالى: **(لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا)**[الإسراء: ٢٢].

وقد يأتي هذا الفاصل للإشارة إلى تقدم الكلام فيه، وبيان أنه هو المعني بالحديث، مع الإيماء بأهمية الخبر، وإظهار أثره في الحدث، وما يترتب على معيته، كما جاء في قوله تعالى: **(وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا)**[الفرقان: ٣٥]. ومثله في قوله تعالى: **(وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ)**[البقرة: ٢١٣].

الفصل بالظرف (فوق):

ولعل من أهم دلالات هذا الفاصل حين يفصل بين الفعل ومفعوله دلالة التعجب والتعجيب؛ مثل ما جاء في قوله تعالى: **(وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا)**[يوسف: ٣٦]، فقد بين الفاصل شدة تعجب الرائي من حمل القمح فوق رأسه، وكيف أن الطير تأكل منه وهو فوف رأسه، مما أثار الخوف في نفسه، الأمر الذي دفعه للسؤال عن تأويل هذه الرؤيا، وقد صدق حدسه حينما كان تأويلها أن يصلب وتأكل الطير منه، ولو بقي الفاصل في مكانه لفاتت هذه الدلالة.

ومثله ما جاء في قوله تعالى: **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)**[المؤمنون: ١٧]، فقد أفاد الفاصل تعجيب المخاطبين من قدرة الخالق لهذه السموات السبع، وعجيب صنعه لها، في إشارة إلى الدعوة للنظر والتأمل في بديع صنع الله لهذه المخلوقات العظيمة، فهي قائمة فوقكم، وماثلة لكم وظاهرة.

وفي مجيء هذا الموضع في سورة (المؤمنون) بعد ذكر مراحل خلق الإنسان، وبعد ذكر موته وبعثه في يوم القيامة فيه إيماء بالاستدلال البرهاني، واليقين العقلي بأن خلق السموات أعظم من خلق الإنسان. ومثله ما جاء في قوله تعالى: **(وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ)**[البقرة: ٦٣]، فقد جيء بالفاصل للتعجيب من رفع الجبل فوق بني إسرائيل لتخويفهم لقبول الميثاق(31)، وفيه إثبات لشدة بطش الله -جل جلاله- وتأكيد لعظيم عقابه.

الفصل بالظرف (عند):

وهو اسم يستعمل للدلالة على مكان الحضور الحسي أو المعنوي، وقد يأتي لزمانه، كما يدل على القرب، وهو ظرف لا مصدر، وقد تكون ظرفًا للأعيان والمعاني؛ كقولك: هذا القول عندي صواب(32)، ومما لا شك فيه أن له في البيان الرباني دلالات تتنوع بحسب سياقه الذي يرد فيه، وتزداد هذه الدلالات عمقًا وفرادة إذا وقع فاصلاً بين الفعل ومفعوله.

فقد يأتي بدلالة التعجيب والاستغراب، كما في قوله تعالى: **(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا)**[آل عمران: ٣٧]، فقد دل الفاصل على تعجيب زكرياء-عليه السلام- من دوام وجود الطعام عند مريم؛ عليها السلام.

(31) ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري (49/2)

(32) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (177/1)

الفصل بالظرف (بين):

قد يفصل هذا الظرف بين الفعل ومفعوله فيكون له دلالات فريدة، ومعاني دقيقة، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: **(وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)**[المائدة: ٦٤]، فقد أثبت الفاصل وقوع العداوة والبغضاء بين اليهود، وأن ذلك فيهم عامة، وأنها مشتركه بينهم ومتبادلة؛ فالواحد منهم يعادي الآخر ويبغضه والآخر كذلك.

وبيّن الفاصل -بتقدمه عن رتبته- أن هذا المعنى هو المعني بالسياق، والمقصود من الكلام كله والمراد منه، وأومأ إلى أن تلك العقوبة كانت عقوبة عظيمة، بما يوحي بسوء صنيعهم، وألمح إلى أنها كانت عقوبة عاجلة لهم، وأنها عقب اقترافهم الذنب مباشرة، وفي ذلك إشارة إلى أن عقوبة إلقاء العداوة والبغضاء بين العصاة من أعظم العقوبات، وأنها من أشد المصائب التي تنغص عيش المعاقبين فيها؛ إذ يعيشون في هم وخوف وكبد مما يلاقيه واحدهم من الآخر.

وقريب من دلالة معنى الفاصل في الموضع السابق ما جاء في قوله تعالى: **(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)**[المائدة: ٩١]، ففيه دلالة أهمية ما يريد الشيطان أن يوقعه بين المؤمنين عند إغوائهم بشرب الخمر، ولعب الميسر، وأشار إلى ضرورة الحذر من هذه العاقبة الشنيعة.

وقد يأتي هذا الفاصل بدلالة التوسط بين النقيضين، كما جاء في قوله تعالى: **(وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا)**[الإسراء: ١١٠]، فقد بين الفاصل صفة ذكر الله في الصلاة -وذكر بعضهم أن المراد بالصلاة هنا الدعاء(33)- فأثبت وجوب التوسط فيه بين الجهر والسر، وأكد أن ذلك هو الطريق الصحيح في أدائه كما ينبغي.

ويقع هذا الفاصل لإثبات الحفظ، وتأكيد العناية، كما جاء في قوله تعالى: **(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا)** [الإسراء: ٤٥]، فقد بين الفاصل حفظ الله -ﷻ- بنبيه -ﷺ- وأكده؛ وذلك بحجب من لا يؤمن بالآخرة عن رؤيته، وعدم تعرضهم له وإيذائه، وجيء بالفاصل لإثبات هذه العناية الإلهية، وخصها بالنبي -ﷺ- دون غيره، مع البيان بأن الضرر لا يأتي إلا ممن لا يؤمن بالآخرة.

الفصل بالظرف (يوم):

يؤتى بهذا الظرف للدلالة الزمانية، وهو بحسب ما يضاف إليه من حيث تعيين زمنه وتحديده، وتتنوع دلالاته بحسب سياقه، وتزداد هذه الدلالات إذا وقع فاصلاً بين الفعل ومفعوله.

وقد جاءت أغلب مواضعه مضافاً ليوم القيامة، وذلك لتعيينه، وللإشارة إلى شدة هوله، وعظمة أحداثه؛ ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: **(وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)**[مريم: ٩٥]، فقد تقدم الظرف عن رتبته ففصل بين الفعل ومفعوله، ليعين هذا اليوم ويخصصه، ويبين عظمته، ويثبت شدة هوله، ويشير إلى أنه ليس كسائر الأيام، ويومئ إلى أن هذا الخبر جدير بأن يعتنى بأمره، ويعمل لأجله، وحقيق بأن يهتم به غاية الاهتمام، لأجل الفوز فيه، والنجاة من أهواله ومهالكه. وقريب منه ما جاء في قوله تعالى: **(مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا)**[طه: ١٠٠]، فقد بين سوء حال من يحمل وزرًا في ذلك اليوم خاصة، وأكد شناعة جزائه، وأن الجزاء فيه ليس كأي جزاء في غيره.

وقد يأتي هذا الفاصل من غير إضافة إلى أي أسم من أسماء القيامة، ولكنه يأتي دالاً عليه دلالة لا ريب فيها ولا شك، كما جاء في قوله تعالى: **(لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)**[الفرقان: ١٤]، فقد تقدم هذا

(33) ينظر جامع البيان، للطبري (582/17)

الظرف عن رتبته ليعين هذا اليوم ويشخصه، ويجعله ماثلاً للمتلقي، وكأنه يرى أحداثه ويعيشها، وليؤكد شدة عقوبة المجرمين فيه، ويشير إلى العناية بخبره، ويبين أنه هو المقصود من السياق، ويظهر الاهتمام به، بما يوحي إلى أنه يوم ظاهر ومعروف، وأنه مميز عن سائر الأيام.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض يلحظ كثرة استعمال الفصل بين الفعل ومفعوله في القرآن الكريم؛ بما يوحي إلى أثر هذا الأسلوب في بيان المعنى، ودقته في أداء المراد. وكان أكثر المتعلقات استعمالاً في مواضع هذا الفصل هو الجار والمجرور، ثم الظروف.

ويأتي للفاصل هنا دلالات عامة كثيرة؛ منها: إثبات المعنى وتأكيده، فيزيد في تعزيز الإثبات فيه إن كان الكلام مثبتًا، وتعزيز نفيه إن كان الكلام منفيًا.

كما يظهر أن للفاصل بين الفعل ومفعوله أثر في بيان المعنى وثرائه، وتعيين المراد منه وتحديده. وقد يغير الفاصل بتقدمه عن رتبته توجيه الدلالة، فيقصرها على مخصوص بها معين، ويخصصها بها وحده دون غيره. وقد تتعدد بسببه الإشارات والإيماءات، فيستخلص منه دقائق المعاني، وفرائد الدلالات.

وله أثر في توازن التركيب الذي يرد فيه، فيظهر جمال الأسلوب، ويؤكد صحة الترتيب، وحسن الاختيار، وسمو النظم، ومناسبته للموضع، فيبلغ المراد، ويحصل المقصود بدقة متناهية، فيكون له أثر في النفوس، فينال منها، فتهتز له، وتعترف له، وتقر به.

مجيء هذا الفاصل لإثبات بعض التشريعات والفرائض، وإيضاح بعض أحكام الدين من الحلال والحرام إشارة إلى أثره في قوة أداء المعنى، وإيصال المراد بوضوح، وبلوغه من المكلف أعلى درجات البيان للإعذار منه بالتبليغ، والإقرار عليه بالتكليف.

المصادر والمراجع

- ضرائر الشعر، ابن عصفور، تح: السيد إبراهيم محمد، ط1 (دار الأندلس)، 1980م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، (المكتبة الإسلامية: استنابول).
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، ط1(دار الكتب العلمية: بيروت)، السنة: 1403هـ.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان، تح: محمد علي النجار، ط1(دار الكتاب العربي: بيروت).
- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان، تح: فائز فارس، ط1(دار الكتب الثقافية: الكويت)
- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، ط1(عالم الكتب: القاهرة)، السنة: 1413هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم، تح: محمد شاهين، ط1(دار الكتب العلمية: بيروت)، السنة: 1415هـ.
- من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، محمد الأمين، ط1(مكتبة وهبة: القاهرة)، السنة: 1409هـ.
- كتاب جمهرة اللغة، بن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1(دار العلم للملايين: بيروت)، السنة: 1987م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، ط1(مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة).
- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، ط3(مكتبة الخانجي: القاهرة)، السنة: 1408هـ.

- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تح: أحمد شاكر، ط1(مؤسسة الرسالة: بيروت)، السنة: 1420هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري، تح: علي محمد البجاوي، ط1(عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة).
- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، خليل عمايره، ط1(عالم المعرفة: جدة)، السنة: 1404هـ.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت)، السنة: 1426 هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المالكي المرادي، تح: فخر الدين قباوة وغيره، ط1(دار الكتب العلمية: بيروت)، السنة: 1413هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، ط3 (دار صادر: بيروت)، السنة: 1414 هـ.
- الفصل بين الأزواج المتلازمة، محمد عطا، أطروحة علمية، جامعة مؤتة (الأردن: مؤتة)، السنة: 2009م.
- أثر التوسط والفصل في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط، حسن، إشراف: أ.د.محمد سالم العمري، جامعة أم القرى، رسالة دكتوراة، السنة: 1425هـ.
- الفصل النحوي بين مطالب التركيب وقيم الدلالة، عبدالعزيز موسى، مقال في دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد33، العدد1، السنة: 2006م.
- **ظواهر هامة في النحو العربي: الفصل والاعتراض في النحو العربي**، لصالح **الشاعر**، الشبكة العنكبوتية، مقال في شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربيةhttp: //www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=18766